بسم الله الرحمن الرحيم

من التراث إلى الثورة
دراسة في علم الأجتماع النقدي عند علي شريعتي

خالد عودة الله
kodetalah@gmail.com

ملخص

تنطلق هذه الورقة البحثية من القول بأن المدخل الأنسب لأسلمة العلوم الاجتماعية هو العمل على دمج وربط المعرفة العلمية السوسيولوجية بالممارسة السياسية التغييرية التي تهدف الى التحرر من الهيمنة وبناء مجتمع العدالة، وبالتالي إعادة الاعتبار لدور الإلتزام الأيديولوجي كعامل حاسم ومحدد في البناء النظري والمنهجي للمعرفة.

في ضوء الأزمة التي يعانيها مشروع أسلمة العلوم الاجتماعية، لا بد من أن يخضع هذا المشروع لمراجعة نقدية لتشخص مكامن الأزمة تمهيدا لتجاوزها. في هذا السياق النقدي تمثل سوسيولوجيا شريعتي، تجربة ناضجة وجدية في منهجية "أسلمة علم الاجتماع" ومساهمة هذا العلم في عملية التغيير الاجتماعي والتحرر الوطني والذي وجدت تجسيداً لها في الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 والتي، حسب معظم دارسي هذه الثورة، شكلت كتابات د. شريعتي النقدية أحد أهم مرتكزاتها الأيديولوجية.

ولأغراض هذه الورقة البحثية سوف أقوم بتقديم قراءة منهجية لنظريته النقدية الاجتماعية مع التركيز على بعديين أساسيين في بناء نقده للثقافة (الايدولوجيا) الدينية السائدة من خلال منهجية نقد داخلية أثبتت فاعليتها وقدرتها على التعبئة الجماهيرية. هذا بالإضافة إلى الإشارة إلى ما يمكن تسميته "البراغماتية المعرفية التحررية" كمنهجية في بناء منظومته الفكرية والتعامل مع الأفكار الغربية.